

تل أبيب "تنعي" بن سلمان و"جبل المقلة" يشتّد حول عنقه: تلقّى والمملكة ضربةً قاسيةً سيكون لها ارتداداتٍ خطيرةٍ على المنطقة برمتها وإسرائيل أولاً

الناصرة - "رأي اليوم" - من زهير أندراؤس:

من خلال مُتابعة الإعلام العربي في إسرائيل على مُختلف مشاربه، والذي يعكس بشكلٍ دقيقٍ أفكار حكّام تل أبيب من المستويين السياسي والأمني، يمكن بسهولة بالغة التوصل إلى نتيجةٍ حتميةٍ مفادها أن إسرائيل بدأت بنعيولي العد السعودي، محمد بن سلمان، التي كانت تعتبره النجم الساطع، الذي يُشارك دولة الاحتلال في العداء المشتركة لإيران، وعلى استعدادٍ لتطوير العلاقات السرية معها، لا بل أكثر من ذلك، إخراجها من الـ"السرية" إلى العلن، ولكن بعد خطاب الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، الثلاثاء، شدد الإعلام العربي على أن مصیر بن سلمان قد حُسم تقريرًا، وأن "جبل المقلة" يشتّد حول عنقه، وجريًّا على العادة الإسرائيليّة المموجة، فقد احتجّ "الإعلام العربي" لأن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، ما زال يُحافظ على الصمت المُطبق، على الرغم من أن الحديث يدور عن جريمةٍ تتعلق بحقوق الإنسان، إذ أشارت محللة شؤون الشرق الأوسط في (يديعوت أحرونوت) إلى أنه، على ما يبدو، تنتهي قضية حقوق الإنسان بالنسبة لنتنياهو على أبواب المصالحة المشتركة مع السعودية، مُشيرًا في الوقت عينه إلى أن نتنياهو تجاهل أيضًا محاولة روسيا لاغتيال الجاسوس السابق، سيرغي سكريبايل في بريطانيا، قلل عدد أشهر، ومن نفس المُنطلق: الحفاظ على العلاقات مع موسكو.

على صلةٍ بما سلف، رأى البروفيسور الإسرائيلي يهوشوا تيتليوم، الخبير في السعودية، وهو من جامعة بار ايلان، والذي عرف خاشقجي جيدًا، رأى أن الإعلامي الذي قُتل في قنصلية بلاده بإسطنبول، لم يُسلم بوجود إسرائيل، لافتًا إلى أنه في العام 2015 كتب على "تويتر" إن اليهود بلا تاريخ في فلسطين. لذلك، قاما باختراع حائط المبكى، وهو هيكل مملوكيٌّ، حسب تعبيره.

وتابع تيتليوم إن خاشقجي عارض تعاون السعودية السري مع إسرائيل، بحجة أن الرياض لم تكن بحاجة إلىه، وأن أي علاقاتٍ مع الدولة اليهودية ستُشوّه دون داعٍ سمعة بلاده في العالم العربي الأوسع،

مُضيقاً أزه لم يكن صديقاً لإسرائيل، لكن لم تكون لديه مشاكل في المجتمع والتحدث إلى الإسرائيليين، قال تيتلبووم.

في أحد من ظهوره العلني الأخير، تابع البروفيسور تيتلبووم، أكد خاشقجي، الذي كان على صلةٍ بالإخوان المسلمين، أنَّ الرياض قد أصبحت مقرةً من إسرائيل، لكنه أضاف أنَّ المملكة تراجعت عن بعض المواقف الأخيرة المؤيدة لإسرائيل التي اتخذتها، قال تيتلبووم.

وشدَّ دَّ تيتلبووم في حديثه لموقع (تايمز أوف إسرائيل) على أنَّ مقتل خاشقجي الوحشيَّ، ومحاولات النظام الحماسية للتغطية عليه، تسبَّبَا في ضررٍ لا يُمكِّن قياسه لهيبة السعودية الدوليَّة وحاكمها الفعليَّ الأمير محمد بن سلمان، لافتًا في الوقت عينه إلى أزه من جهةٍ، كان القادة الأميركيون والإسرائيليون يأملون في أنْ يكون بن سلمان وتصرفاته المؤيَّدة لإسرائيل ظاهريَّاً بمثابة مُساعدةٍ في دفع الفلسطينيين إلى تنازلاتٍ ضروريَّةٍ من أجل السلام.

وعُلاوةً على ذلك، أضاف تيتلبووم، فإنَّ تآكل مكانة الرياض الدوليَّة قد يؤثر سلبًا على دورها كواحدةٍ من القوى الإقليميَّة الرئيسيَّة التي تقف في وجه سعي إيران للحصول على الأسلحة النوويَّة والسلوكيات العدوانية الأخرى، إذ أزه من الجدير بالذكر أنَّ العداء المُشترك ضدَّ طهران قد جعل إسرائيل وال سعودية أقرب في المقام الأول، وفق تعبيره.

أمَّا دان شابيرو، سفير واشنطن السابق في تل أبيب، فكان قد قال إنَّ إسرائيل في وضعٍ صعبٍ للغاية، وإنَّها تُريد وتحتاج إلى السعودية لتكون مرسةٍ راسخةٍ للتحالف الإقليميٍّ لمواجهة العدوان الإيرانيَّ، ولكنَّ القيادة السعودية الحالية أثبتت أزه غير قادرَةٍ على القيام بهذا الدور، قال شابيرو.

بالإضافة إلى ذلك، رأى السفير السابق، أزه لا يُمكِّن لأيِّ بلدٍ عربيٍ آخرٍ أنْ يحَل مكان السعودية في التحالف المُناهِن لإيران في المنطقة، ولكن بن سلمان أثبت أزه "متهورة للغاية ومتسرِّع وغيرٌ جديرٌ بالثقة، مُشدَّدًا على أنَّ اغتيال خاشقجي المُروع والأكاذيب المستمرة" كما بمنتهى المسمار الأخير في سلسلةٍ من القرارات السيئة التي اتخذها ولـي العهد والتي تشمل قصف اليمن دون القلق من إصابات بين المدنيين، فرض حصارٍ على قطر، اعتقال رئيس الوزراء اللبناني سعد الحريري، العراق مع كندا بشأن تغريدة حول حقوق الإنسان في المملكة، بحسب تعبيره.

وخلُص شابيرو إلى القول إنَّ محمد بن سلمان كثيرًا ما يعمل من مُنطلق معرفةٍ محدودةٍ وسوء تقدير، مُشدَّدًا على أنَّ الفصائل المختلفة التي جرَّ بلاده إليها تُضعف المملكة وتُقوِّض علاقتها مع حلفائها، على حدَّ قوله.

وفي السياق عينه، قال مُحلّل الشؤون الإستراتيجية والأمنية في (يديعوت أحرونوت) رونين بيرغمان، المعروف بعلاقاته المُتشعبَّة مع المنظومة الأمنية في تل أبيب، قال اليوم الثلاثاء إنَّه على الرغم من أنَّ الحقيقة الكامنة لم تُنشر حتى اللحظة حول مقتل خاشقجي، إِلا أنَّ السعودية ووليَّ العهد

بن سلمان تلقـيـاً صرـبةـ قـاسـيـةـ جـدـاـ، وـالـتـيـ ستـكـونـ لـهـ تـدـاعـيـاتـ كـبـيرـةـ عـلـىـ الشـرـقـ الـأـوـسـطـ بـرـمـّـتهـ، وـتـحـدـيـدـاـ عـلـىـ الدـوـلـةـ الـتـيـ مـاـ زـالـتـ تـلـتـزـمـ الصـمـتـ، أـيـ إـسـرـائـيلـ، مـُشـدـدـاـ عـلـىـ أـنـ الرـئـيـسـ الـأـمـرـيـكـيـ لـمـ يـعـدـ قـادـرـاـ عـلـىـ مـنـحـهـ التـأـيـيدـ الـأـوـتـومـاـتـيـكـيـ، وـفـقـ تـعـبـيرـهـ.